مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الأساليب الإنشائيّة الطلبيّة في رسائل الرافعي: دراسة تحليلية

منى محمد محمد أبوشنب

مقيدة ومسجلة بالدراسات العليا في قسم اللغة العربية

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2023.236629.1760

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٨) يناير ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الأساليب الإنشائيّة الطلبيّة في رسائل الرافعي:
دراسة تحليلية

الملخص:

درستُ فى بحثى هذا تعريفًا للإنشاء الطلبى لغة واصطلاحًا ، ثم تطرقتُ إلى بعض هذه الأساليب ، كأُسلوب الاستفهام ، والأمر ، والنهى ، والنداء ، والتمنى ، وذكرتُ بالتفصيل أنماطها ، وأحكامها ، وصيغها ، ودلالتها ، وإحصاءها ، والدراسات التطبيقية من خلال رسائل الرافعى ؛ وهى من الثراء ما يجعلها رسائل وجيهة منوطة بالاهتمام والدراسة اللغوية، كما تدلّل على أن الرافعى كاتب وأديب متعمق الفكر، مهتم بقواعد اللغة ...ثم ختمتُ البحث بمجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة ..

الكلمات المفتاحية : الإنشاء الطلبى، الرافعي، الاستفهام، النداء

أولاً : الإنشاء الطلبى

والإنشاء لغة : "يعنى الخلق ,وأنشأه الله خلقه ,وأنشأ الله الخلق، أى ابتدأ خلقهم والناشئ من الناس الشاب , وأنشأ فلان دارا بدأ بناءها " [١].

أما اصطلاحاً: هو ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا وهو قسمان طلبى وغير طلبى, وذلك لأنه إن استدعى الكلام الذى تقوله شيئا غير حاصل عند النطق به فهو الطلبى ألا ترى أنك إذا قلت لغيرك : افتح الباب فإن هذا القول يستدعى شيئاً غير حاصل عند تلفظك به ؛ لأن الذى تخاطبه لم يكن قد فتح الباب ، ولو كان قد فتحه لكان كلامك تحصيل حاصل ، لا فائدة منه .

أما إذا كان الإنشاء لا يستدعى أمراً حاصلاً عند الطلب فهو إنشاء غير طلبى كالتعجب والمدح) فلو قلت ما أجمل السماء فإن هذا القول لا يحتمل صدقا أو كذبا فهو إنشاء ، ولكنه لا يستدعى شيئا غير حاصل لأنك بقولك هذا لا تطلب شيئا [٢].

وقد ظهرت الجملة الإنشائية فى رسائل الرافعى بأنماط متعددة , فأول هذه الأنماط ما انضوى تحت عنوان الجملة الإنشائية الطلبية التى اشتملت على أساليب الاستفهام، والأم، والنهى، والنداء، ولكل أُسلوب من هذه الأساليب أنماط متعددة توزعت على أشكال ستظهر فى أثناء البحث ، أما النمط الثانى من أنماط الجملة الإنشائية، فالجملة الإنشائية غير الطلبية التى اشتملت على أنماط منها الجملة الشرطية وأنماطها، والجملة الإفصاحية ، وأنماطها ، وجملة الترجى وأنماطها.

---

[١] **ابن منظور : لسان العرب ,١/١٧٠**

[٢] **عباس ,فضل حسن : البلاغة فنونها وأفنانها ,ط٣ , إربد :دار الفرقان ،١٩٩٧م, ص١٤٧.وينظر عكاوى ,إنعام فوال :المعجم المفصل فى علوم البلاغة,ط٢ ،بيروت دار الكتب العلمية ١٩٩٦م ,ص ٢٣٦.**

ـ اتخذت دراسة تراكيب الجملة الإنشائية فى رسائل الرافعى بأقسامها شكل الدراسة الإحصائية الوصفية.

والانشاء الطلبى عدة أساليب نبدأها بـ:

ـ أُسلوب الاستفهام

الاستفهام :هو طلب الفهم والعلم بشئ لم يكن معلوما من قبل بأداء خاصة ,وأدوات الاستفهام كثيرة [١] ، وقد ذكرت كتب اللغة أيضًا مصطلحات الاستخبار والاستعلام لمعنى الاستفهام ؛لأن الزيادة فيها للطلب[٢].

وقال ابن فارس أن بين الاستفهام والاستخبار أدنى فرق خلاصته أن المرء قد يستخبر عن شئ فيخبر عنه فيفهمه ، أو لا يفهمه ,فإن عاد السؤال عنه فيفهمه فهو مستفهم والسؤال عنه استفهام , ولذلك وصف الله عز وجل نفسه بالخبير لا بالمستقيم[٣] .

وقد بين صاحب مفتاح العلوم الفرق بين الاستفهام وغيره من أنواع الإنشاء الطلبى فقال :" الفرق بين الطلب فى الاستفهام ، والطلب فى الأمر، والنهى، والنداء واضح :

فإنك فى الاستفهام تطلب ما هو فى الخارج ليحصل فى ذهنك نقش له مطابق وفيما سواه تنقش فى ذهنك ،

ثم تطلب أن يحصل له فى الخارج مطابق , فنقش الذهن فى الأول تابع , وفى الثانى متبوع[٤].، أما من حيث المعنى فإن الاستفهام يكون حقيقيا تارة , وقد يخرج عن معناه الحقيقى إلى معان أخرى تفهم من السياق , وقد أشار العلماء إلى ذلك , قال أبو حيان :" الاستفهام على ضروب طلب المعرفة وهو الاستفهام الذى لا يشوبه شئ ، واستفهام

---

[١] **جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع , والهاشمى, أحمد ط١ ,بيروت :دار الفكر ٨٥/١**

[٢] **شرح المفضل ١٥٠/٨**

[٣] **الصاحبى ٢٩٢.**

[٤] **ينظر مغنى اللبيب،١٤/١،وهمع الهوامع،٦٩/٢،وفى النحوالعربى ، نقد وتوجيه،٢٦٥.**

على طريق التسوية , نحو: سواء على قمت أم قعدت واستفهام على سبيل التقرير ,نحو: ألم أحسن إليك , ولا يكون إلا الهمزة واستفهام على سبيل الإنكار[١].

أدوات الاستفهام :

تنقسم أدوات الاستفهام قسمين : حروفا ، وأسماء , أما الحروف فهى (هل والهمزة) ولا معنى لهما إلا مع غيرها كما جاء عن علماء العربية فى حدهم للحرف بأنه ما دل على معنى فى غيره[٢] .

والأسماء هى: من , ما, كم, كيف,أين , متى, أنى , أيان ,أى ,ولكل منها معنى خاص يستفهم به عن ذلك الشئ .فى(مَنْ) للسؤال عن العاقل ,و(ما) للسؤال عن غير العاقل , و(كم) للسؤال عن العدد و(متى، وأيان) للسؤال عن الزمان ,و(أين ومتى) للسؤال عن المكان و(أى) بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى عاقل فتدل على العاقل, وإن أضيفت إلى زمان تدل على الزمان[٣].

أنماط الاستفهام بالهمزة

جاءت أنماط الاستفهام بالهمزة فى شواهد البحث على النحو التالى:

النمط الأول :الهمزة+الجملة المنسوخة.

م	الأُسلوب	الاداة	الجملة المنسوخة
١	أأكون من يهدى إليك حياته	الهمزة	أكون من يهدى اليك
٢	ألست من القوم الذين تقيلوا من الغى	الهمزه	لست من القوم الذين
٣	ألست ترى النبت الذى أطلع الحيا	الهمزة	لست ترى النبت
٤	ألست الذى أغرى بمولاه جنده	الهمزة	لست الذى اغرى

[١] **ينظر المقتصد في شرح الايضاح١/١٣٥، ١٣٤،وشرح المفصل٤/١١،والمقرب ٣١٦.**

[٢] **معانى النحو،د.فاضل السامرائى،٤/٦٠٦**

[٣] **ينظر مغنى اللبيب:١/١١**

النمط الثانى : الهمزة +الجملة الفعلية المضارعية.

م	الأُسلوب	الاداة	الجملة الفعلية المضارعية.
١	أيجحد ماتوليه آلاء منعم	الهمزة	يجحد ماتوليه آلاء منعم
٢	أأجحد ربع ريى وهو عاف	الهمزة	أجحد ربع ريى وهو عاف
٣	أأترك ذا الغيم الركام معرضاً	الهمزة	أترك ذاالغيم الركام معرضا
٤	أينال مااستولت عليه يداكا	الهمزة	ينال مااستولت عليه يداكا
٥	أتظن أرمانوس ينسى يومه المشهود	الهمزة	تظن ارمانوس ينسى يومه
٦	أتخونكم عند اللقاء صوارم	الهمزة	تخونكم عند اللقاء صوارم
٧	أترضى معاليك لى أن أعد بعد النباهة	الهمزة	ترضى معاليك لى ان اعد
٨	أترضون للحق أن يهتضم	الهمزة	ترضون للحق ان يهتضم
٩	أينال من صعبت عليه سهولها	الهمزة	ينال من صعبت عليه سهولها

النمط الثالث :الهمزة +الجملة الفعلية الماضوية.

م	الأُسلوب	الاداة	الجملة الفعلية الماضوية.
١	أأمنت أن يملى الصدود فيكتبا	الهمزة	أمنت أن يملى الصدود
٢	أألقى لأنياب النوائب مضغة	الهمزة	القى لأنياب النوائب مضغة

التحليل

جاءت أداة الاستفهام الهمزة فى مقدمة أدوات الاستفهام، فى رسائل الرافعى ، وهى أصل أدوات الاستفهام ، ومن مظاهر أصالة الهمزة أنها يستفهم بها عن التصديق والتصور، أى عن النسبة والمفرد وأن أدوات الاستفهام الأخر تقدر بها ، وكذلك تصدرها فى أى حالة ، كتقديمها على أحرف العطف (الفاء) ، والواو ، وثم، وكذلك جواز حذفها تخفيفا

فلا يقدر عند الحذف سواها زيادة على ذلك كله فإنها تخرج لمعان أخرى لا تقوم على أساس من طلب الفهم كاستخدامها للتقرير، مثلا ومن المعلوم أن الهمزة حرف استفهام وليست اسمًا فهى مبنية، وقد حملت عليها بقية الأدوات فى بنائها كما حملت عليها فى المعنى إلا(أى) ، فإنها حملت عليها فى المعنى ، ولكنها لم تحمل عليها فى البناء إذ إنها معربة .

لهذا خصت بأحكام معينة، كجواز حذفها ، ودلالتها على التصور والتصديق معا ، التصور هو يجاب عنه بالتعيين ، نحو: أحمد عندك أم خالد؟ فتجيب : محمد أو خالد، والتصديق هو ما يجاب عنه بـ(نعم) أو(لا) "

خلافا لغيرها من أدوات الاستفهام التى تدل كل منها على واحدة فقط من الاثنين، فالأداة هل : تختص بطلب التصديق ، وباقى أدوات الاستفهام تختص بطلب التصور، هذا بالإضافة إلى أن الهمزة تدخل على الإثبات والنفى، وعلى الجملتين الاسمية والفعلية ، وقال ابن هشام:" ولو كان على الاستفهام الحقيقى لم يكن مدحا" ؛ إذ المراد به التقرير وهو شأن الهمزة إذا دخلت على نفى[١].

ثانياً:هل جاءت أداة الاستفهام (هل) فى المرتبة الثانية من حيث ورودها فى الديوان، حيث وردت سبع عشرة مرة ،

وهى حرف موضوع لطلب التصدق الايجابى دون التصور، ودون التصديق السلبى[٢].

واختلف النحاة فى أصل حرف الاستفهام(هل)، ويبدو أن أصل هذا الاختلاف هو قول سيبويه: وتقول : "أما

[١] **ينظر: لسان العرب ، ومغنى اللبيب:٢/٣٥٢.**

[٢] **الكتاب لسيبويه،١/٥١**

(هل) فإنما هى بمنزلة قد ، ولكنهم تركوا (الألف) استغناء إذا كان هذا الكلام لا يقع إلا فى الاستفهام"[١].

فسيبويه يرى أن أصل(هل) قد، وإنما جاءها الاستفهام عن طريق (الهمزة) المحذوفة فالاستفهام ليس أصلا فى هل ، وذهب بعض النحاة إلى رأى سيبويه، فجعل(هل) بمعنى(قد) والاستفهام الذى فيها إنما يأتى عن طريق تقدير الهمزة المحذوفة، ويقول ابن يعيش:"كأنه سيبويه يريد أن أصل(هل) أن تكون بمعنى (قد)، والاستفهام عنها بتقدير ألف الاستفهام" [٢] ،غير أن ابن يعيش ما يلبث أن ينقض ما ذهب إليه سيبويه وغيره ، فيقول : "والذى يؤيد أنها أى هل للاستفهام بطريق الأصالة أنه لا يجوز أن تدخل عليها همزة الاستفهام ؛ إذ من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد"[٣].

ونتيجة لتقارب الآراء المتقدمة فإن بعض النحاة رفض أن تأتى(هل) بمعنى(قد) أصلا[٤].

فيقول ابن هشام:" وقد عكس قوم ما قاله الزمخشرى فزعموا أن (هل) لا تأتى بمعنى قد أصلا وهذا هو الصواب

عندى"[٥] ، وذهب بعض النحاة إلى أن هل فى الأصل تكون للاستفهام ، وقد ترد فى بعض المواضع للنفى،إذ

تكون بمعنى قد .

وتختلف (هل)عن الهمزة فى عدة وجوه أهمها

١. الاختصاص بالتصديق.

---

[١] **الكتاب لسيبويه،١/٥١**

[٢] **شرح المفصل ٨/١٥٢**

[٣] **الكتاب لسيبويه،١/٥١**

السابق ٢/٢٨

[٥] **مغنى اللبيب:٢/٣٥٢.**

٢. الاختصاص بالإثبات ، فلا تدخل على النفى إذ يمتنع : هل لم يحضر أخوك ؟.

٣. تخصيص الفعل المضارع بالاستقبال ، نحو: هل يسافر أخوك ؟.

٤. لا تدخل هل على الشرط[١].

٥. لا تدخل على اسم بعده فعل ، فلا يقال : هل خالد يرجع ؟

٦. لا تدخل على إن ، فلا يقال : هل أنت شاعر؟

٧. أنها تقع بعد العاطف لا قبله ، تقول(وهل) أو فهل أو ثم هل.

٨. أنها تأتى نافية ولذلك تقع بعد إلا، قال تعالى:(هل ينظرون إلا تأويله[٢])[الأعراف:٥٣]

٩. تأتى بمعنى قد مع الفعل، قال تعالى:(هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) [الانسان:١]

حيث جاءت هل مع الجملة الاسمية سبع مرات فى الدلالة على الطلب هو إبراز ما سيوجد فى صورة الموجود

الثابت، ودخلت هل على الفعل المضارع تسع مرات وتخلص الفعل المضارع للاستقبال، ودخلت على الفعل

الماضى إحدى عشر مرة ، فتبقيه على ماهو عليه[٣] .

أنماط الاستفهام بـ [هل]

جاءت أنماط الاستفهام بـ(هل) فى شواهد البحث على النحو التالى .

---

[١] **مغنى اللبيب:٢/٣٥٢.**

[٢] **ينظر الازهية٢١٧،ومغنى اللبيب،٢/٣٥٢،٣٤٩.**

[٣] **ينظر المغنى:٢/٢٨،ومعانى النحو،د.فاضل السامرائى،٤/٦١٦،٦١٥**

النمط الأول :هل +الجملة الاسمية .

م	الأُسلوب	الاداة	الجملة الاسمية
١	هل العيد الا فى بعض إيامك التى تماثله	هل	العيد الافى بعض ايامك
٢	هل للخليط المستقل إياب	هل	للخليط المستقل اياب
٣	هل لأيام مضت اعقاب	هل	لايام مضت اعقاب
٤	وهل حلب الا السهى منذ اصبحت	هل	حلب الا السهى منذاصبحت
٥	هل العدل الا دون ماانت مظهر	هل	العدل الادون ماانت مظهر
٦	وهل للمعنى ظل يحسدك العلى	هل	للمعنى ظل يحسدك العلى
٧	هل للأمانى عن جنابك مدفع	هل	للامانى عن جانبك مدفع
٨	هل للأراوى مصحر من بعد ماسمعت	هل	لاراوى مصحر من بعد

النمط الثانى : هل +الجملة الفعلية المضارعية .

م	الأُسلوب	الاداة	الجملة الفعلية المضارعية .
١	هل تعمدت بقيا أمه شهدت	هل	تعمدت بقيا امة بقيت
٢	وهل نذم زمانا ماأساء بنا	هل	نذم زمانا ماأساء بنا
٣	هل يقارع يوماً رب مملكة	هل	يقارع يوما رب مملكة
٤	هل يتساوى الصريح والزبد	هل	يتساوى الصريح والزبد
٥	هل يباح حمى الدين الحنيف	هل	يباح حمى الدين الحنيف
٦	هل يحس الوشيج عض الثقاف	هل	يحس الوشيج عض الثقاف
٧	هل ترهب الاسود الذئابا	هل	ترهب الاسود الذئابا
٨	هل ترد الاطماع ماعنه حلئت	هل	ترد الاطماع ماعنه حلئت
٩	هل يحيدون عن شئ أمرت به	هل	يحيدون عن شئ أمرت به
١٠	هل تعصى ملوك الارض ملكا	هل	تعصى ملوك الارض ملكا

النمط الثالث : هل +الجملة الفعلية الماضوية .

م	الأُسلوب	الاداة	الجملة الفعلية الماضوية
١	هل ضمنت تلك الحقائب آنفا.	هل	ضمنت تلك الحقائب آنفا
٢	هل تحلت رياض غب ماطره	هل	تحلت رياض غب ماطره
٣	هل خاف من عدواك حين امرته	هل	خاف من عدواك حين امرته
٤	هل غالنى زمن وظلك عاصمى	هل	غالنى زمن وظلك عاصمى
٥	هل كنت فى القوم الا بانيا شرفاً	هل	كنت فى القوم الابانيا شرف
٦	هل وخدت تلك الركاب بمهمة	هل	وخدت تلك الركاب بمهمة
٧	هل عدمت اعداؤها من سيوفها	هل	عدمت اعداؤها من سيوفها
٨	فهل كانت خيولا أم بروقاً	هل	كانت خيولا أم بروقا
٩	هل أرسل الاهرام فيما أرسل	هل	ارسل الاهرام فيما أرسل
١٠	هل علمت قصديك ياعلم المجد	هل	علمت قصديك ياعلم المجد
١١	هل شف كوم العيس شوق مبرح	هل	شف كوم العيس شوق

أنماط الاستفهام بـ (أين)

جاءت أنماط الاستفهام بـ (اين) فى شواهد البحث على النحو التالى :

النمط الأول :اين +(خبرمقدم)+مبتدأ مؤخر (معرفة).

م	الأُسلوب	الاداة	مبتدأ مؤخر (معرفة).
١	أين الثماد؟	أين	الثمادُ
٢	أين الأُلى قصروا خطى فى طرقها؟	أين	الأُلى
٣	أين وقوعُها مما أريد؟	أين	وقوعُها
٤	أين المنيفُ بحظ أعان؟	أين	المنيفُ
٥	أين منك ابنُ حمدان المروعهم؟	أين	ابنُ حمدان

م	الأُسلوب	الاداة	مبتدأ مؤخر (معرفة).
٦	أين تلك الأملاك زادوا على الخلق؟	أين	تلك الأملاك
٧	أين هم ممن اذا غدروا وفى؟	أين	هم
٨	أين وهادُ الارض من صهوة السما	أين	وهادُ الارض

ثالثاً:ما الاستفهامية: جاءت أنماط الاستفهام بـ(ما) فى شواهد البحث على النحو التالى:

النمط الأول:ما الاستفهامية+الخبر معرفة.

م	الأُسلوب	الأداة	الخبر معرفة.
١	ما المرء ؟	ما	المرء
٢	ما هو؟	ما	هو
٣	ما هذا اليوم؟	ما	هذا
٤	ما الغرض المطلوب ؟	ما	الغرض

النمط الثانى:ما الاستفهامية+الخبر شبه جملة.

م	الأُسلوب	الاداة	الخبر شبه جملة.
١	ما له ؟	ما	له
٢	ما عليها ؟	ما	عليها
٣	مالك ؟	ما	لك

التحليل :

جاءت أداة الاستفهام(ما) فى المرتبة الثالثة من حيث ورودها فى شواهد البحث، وهى الأداة الثانية من أسماء الاستفهام ، وتستخدم للسؤال عن ذوات مالا يعقل وأجناسه وصفاته، وأما ما يعقل فيسأل بها عن صفاته فقط(١)

وقال ابن يعيش:" فإذا قلت: ما فى الدار؟ فجوابه .. ثوب أو فرس، ونحو ذلك مما لا يعقل. وإذا قلت: ما زيد، فجوابه: ...طويل،أو أسود، أو سمين فتقع على صفاته"(٢) ، وورد فى المغنى قول ابن هشام عن (ما): "معناه: أى شئ.(٣)، نحو قوله تعالى:(ماهى)،(مالونها) (البقرة ٦٨،٦٩) وهى سؤال عن غير الآدميين، وعن صفات الآدميين، فإذا قلت: " ماعندك ؟" فتجيب عن كل شئ خلا من يعقل، ومعنى (ما) الاستفهامية هو أى شئ(٤)، وهى مبنية على السكون لتضمنها معنى همزه الاستفهام(٥)، وإذا جرت(ما) الاستفهامية حذف ألفها وجوبا، وتبقى الفتحة دالة على الألف المحذوفة(٦)، وسبب الحذف كما يراه النحاة هو أما تخفياً أو فرقا بين الاستفهامية والموصولة ، أو للتركيب مع حرف الجر فصارت كلمة واحدة موضوعة الاستفهام (٧)[1]

قال ابن قتيبه(ت٢٧٦هـ):"تقول إذا استفهمت: فيم ضربت؟ فتنقص الألف ، وإذا كانت أى ما فى غير الاستفهام أتممت فتقول:جئت فيما سألتك" ، وتخرج (ما)عن الاستفهام الحقيقى إلى معان آخر منها التعظيم والتفخيم ، نحو قوله تعالى:(الحاقة ما الحاقة) والتحقيق ، نحو: ما أنت والشعر، وغيرها من المعانى(١).

رابعاً: أين:

---

(١)ينظر الحلل فى اصلاح الخلل٣٤٣،ومعانى النحو ٦٣٤

(٢)شرح المفصل ٣:٤

(٣)المغنى ٣:٢

(٤)ينظر الازهية ٦١،وفى النحو العربى ،نقد وتوجيه.٢٧٠

(٥)ينظر شرح المفصل٥:٤

(٦)ينظر شرح المفصل ٨:٤ ،ومغنى اللبيب ١:٢٩٨

(٧)ينظر الانصاف فى مسائل الخلاف ٢:٥٧١_٥٧٢ مسالة(٧٨)،وشرح الرضى على الكافية ٢:٥٤

جاءت أداة الاستفهام أين فى المرتبة الرابعة من حيث ورودها فى الديوان، حيث وردت سبع مرات، وهى اسم استفهام عن المكان، قال سيبويه: "ولا يكون أين إلا للأماكن ، ومعناها: أى مكان ، وتقع على الجهات السته، وكل مكان يستفهم بها عنه، فيقال: أين بيتك؟ وأين زيد؟ ، فهى فى إفادتها العموم مثل كيف غير أن بينهما فصلاً،وهو أنك إذا قلت: أين زيد؟ لم يجب عن المسئول أن يذكر فى الجواب أكثر من مكان واحد؛لأن شيئا واحدا لا يكون له أكثر من مكان واحد فى وقت واحد، ويكون له أحوال عديدة فى حال واحدة(٢)، يوضح ابن يعيش سبب الاستفهام بـ(أين) بدلا من الهمزة، فيقول :" فإذا سئل سائل: لم استفهم عن المكان بـ(أين) دون الهمزة التى هى أم الباب؟ فالجواب:لأن الاستفهام عن المكان بـ(أين) أصر و أوجز من الاستفهام عنه بالهمزة يقتضى ذكر جميع الأماكن ليتم تعيين المكان المقصود منها، وذلك مستحيل؛لأن الأماكن غير منحصرة ، فلو ذهب يعدد مكانا لقصر عن استيعابها وطال الأمر عليه،أما الاستفهام بـ(أين) فإنه لا يقتضى ذكر أماكن؛لأن (أين) ظرف مكان مبهم يشمل جميع الأماكن متضمنًا معنى الاستفهام، وعليه فإنه يقتضى الجواب من أول مرة"(٣).

وتعرب(أين) اسم استفهام مبنيا على الفتح لالتقاء الساكنين، وعلة بنائه؛ لتضمنه معنى حرف الاستفهام (٤) ويختلف محلها الإعرابى بين جملة وأخرى.

وقد وردت أين طرفا فى الجملة الاسمية، أى خبرا واجب التقديم على مبتدئه ، وهو من أحوال وجوب تقديم الخبر عندما يكون أحد الأسماء التى لها الصدارة ، كأسماء الاستفهام[١٥] .

---

(١)الكتاب لسيبويه،١/١١٢

(٢)المصدر السابق،٢/٣١١.

(٣)ينظر شرح المفصل،٧/٤٤٥

(٤)ينظر المقتصد في شرح الايضاح،١/١٣٤

المطلب الثانى : الأمر

الأمر لغةً: نقيض النهى، أى أن الأمر طلب لإيقاع الفعل؛لأن النهى طلب لترك إيقاعه أما الأمر اصطلاحًا فهو : قول القائل لمن دونه افعل , أو هو طلب فعل غير كف وصيغته(افعل, لتفعل) وهى حقيقة فى الإيجاب , أما قولك(نزال),(صه) فإنهما دالان على الاستدعاء من غير صيغة (افعل) أو(لتفعل), وعليه فإن تعريف بعض البلاغيين كان أقرب لواقع فعل الأمر إذ قال بعضهم:"صيغة تستدعى الفعل,أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء"(١) فهذا التعريف يدخل صيغ الأمر جميعها من غير تخصيص لصيغة معينة ,فالأمر إذن هو أسلوب طلبى يستدعى القيام بشئ ما .ولأسلوب الأمر صيغ مختلفة, ولكن الأصل فى الأمر أنه سياق فعلى لا يحصل إلا بالفعل, واشترط النحاة لهذا الفعل شرطين : الأول: دلالته على الطلب، والآخر : أن يقبل(ياء) المخاطبة(٢)[١]

وقد ذكرها سيبويه وفصلها، وأفرد لها بابا خاصا مقترنا بالنهى(٣) ، وهذه الصيغ هى:(٤)

١. فعل الأمر، نحو: اضرب العدو , وهناك صيغ مزيدة كثيرة .

٢. المضارع المقترن بـ(لام) الأمر، نحو قوله تعالى:(لينفق ذو سعة من سعته)[الطلاق:٧]

٣. اسم فعل الأمر, نحو: صه يا زيد، وبله كلام الجهال، بمعنى: اسكت، و(دع)

٤. المصدر النائب عن فعل الأمر, نحو قوله تعالى:(وبالوالدين إحسانا) [البقرة:٨٣]

---

(٥)ينظرالمفضل ،٢٧٩/٢.

(٦) ينظر: لسان العرب ، وينظر شرح المفصل،١٠٤/٤.

(١) ينظر أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ص ٨٣

(٢)المصدر السابق .

(٣) ينظر الإتقان ٢: ١٧٦

(٤) ينظر أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٨٣.

٥. اسم المصدر النائب عن فعل الأمر,نحو: مهلاً مهلاً.

٦. الأمر بالخبر, نحو: يجب أن تساعد والدك.

ـ أنماط أسلوب الأمر : جاءت أنماط أسلوب الأمر على النحو التالى .

النمط الأول :الفعل +الفاعل (ضميربارز).

م	الأُسلوب	الفعل	الفاعل (ضمير بارز).
١	فمشوا على الافواه من إعظامهم	مشوا	واو الجماعة
٢	وكونوا كأشياخ لكم غالها الردى	كونوا	واو الجماعة

النمط الثانى : الفعل +الفاعل (ضميرمستتر).

م	الأُسلوب	الفعل	الفاعل (ضميرمستتر).
١	فانظر مليا هل ترى متقدما	انظر	انت
٢	وانشر على أرض العراق سحائبا	انشر	انت
٣	قل ماتشاء فانه مفعول	قل	انت
٤	فاسعد بعيدك بعد سابقه	اسعد	انت
٥	فاشكر الان المساعى اللواتى	اشكر	انت
٦	فانظر لمن ماله فى الحرص مضطرب	انظر	انت
٧	امنح مقالى سمع مثلك انه شرفى	امنح	انت
٨	واسعد بتشريف الامام	اسعد	انت
٩	واطلب بهذى الطبى ماعزمطلبه	اطلب	انت
١٠	قل للمساعى بعض مانملينه	قل	انت
١١	فافخرفإنك غرة فى أسرة	قل	انت

١٢	أكرم العالمين نفسا وأخلاقا	أكرم	انت
١٣	وافخر بعم عم جود يمينه	افخر	انت
١٤	فاعطف على ملك لج الشقاء به	اعطف	انت
١٥	واسمع لمحكمة النظام حليها درر الثنا	اسمع	انت
١٦	وارسم لدهرك ما تختار	ارسم	انت
١٧	فاحكم بسعدك فيما أنت فاعله	احكم	انت

التحليل:

١. ورد أسلوب الأمر فى الشواهد السابقة عشرين مرة.

٢. ورد الأمر بصيغة (أفعل) فى الشواهد السابقة، وهى صيغة(أفعل) التى تدل على فعل الأمر فنقول:(ضرب) للفعل الماضى(يضرب) للفعل المضارع،و(اضرب) لفعل الأمر ،ولورجعنا إلى موقف النحاة من هذة الصيغة

(أفعل) لوجدناه متباينا، فالبصريون يعدون هذه الصيغة أصلا قائما بذاته مبنيا، أى أنه صيغة مرتجلة قائمة بنفسها باقية فى البناء على أصلها [١] فهى ليس مقتطعة من المضارع، والصيغة الأساسية لفعل الأمر(أفعل) هى المستخدمة للمخاطب، قال سيبويه :" ومنه : زيد اليضربه عمر، وبشرا ليقتل أبا بكر ؛ لأنه أمر للغائب بمنزلة أفعل للمخاطب"[٢] ، وقد جعل البصريون علامة هذه الصيغة هى دلالتها على الطلب ، وقبولها ياء المخاطبة". أما الكوفيون فقالوا : إن للفعل أصلين هما الماضى والمضارع، أما الأمر فهو حالة مقتطعة من الفعل المضارع وأصل (افعل) (لتفعل) وعليه فإن الأمر لا يكون أصلا ثالثا للفعل كما هو الحال فى الماضى ، والمضارع[٣] .

---

[١] **كذا وردت فى الأصل والصحيح أن (غير)تعرف بالاضافة وليس ب(ال) فتقول (غيره)**

[٢] **الكتاب سيبويه،١/١٤٤،١٣٧**

[٣] **اساليب الطلب عن النحويين والبلاغيين١١٣ والبلاغة والتطبيق ١٢٤.**

وكما اختلف النحاة فى أصل هذه الصيغة (افعل)اختلفوا فى إعرابها[1]، وفى الحقيقة أن الاختلاف فى الإعراب يرجع إلى الاختلاف فى أصل الصيغة ، فمن قال إنها ليست مقتطعة من المضارع فهى عندهم مبنية على الوقف ، ومن قال إنها مقتطعة من المضارع اختلفوا : أهى معربة ، أم مبنية ؟[2].

فالبصريون يرون أن فعل الأمر مبنى ، وأنه أصل برأسه باق على أصله فى البناء ، فى حين ذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم بـ(لام) الأمر ؛ لأنه حالة مقتطعة من المضارع ؛إذ أصله(لتفعل) فالسكون علامة إعراب ليست بناء [3] .

المطلب الثالث :أُسلوب النهى

النهى من أساليب الطلب فى العربية , وهو (طلب الكف عن شئ)(٢), ويسمى نفى الأمر, قال سيبويه :" لا تضرب .نفى لقوله: اضرب " وتابع السيوطى ذلك إذ يرى أن النهى ينزل من الأمرمنزلة النفى من الإيجاب(٣).

وسماه ابن هشام : طلب الترك(٤),وأداته(لا)الناهية (٥) وهى حرف يجزم المضارع ويجعله خالصا للاستقبال, قال سيبويه :"هذا باب ما يعمل فى الأفعال فيجزمها وذلك : لم ، ولما , واللام التى فى الأمر و(لا) فى النهى , وذلك قولك :" لا تفعل " وقال فى

---

[1] **ينظر شرح شذور الذهب ص٢٢**

[2] **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة, العلوى ٢٨٢ ٢٨١,**

(١)الاشباه والنظائر٢/١٨٢

(٢)الكتاب لسيبويه١/٦٩

(٣)ينظر شرح شذور الذهب٢٢

(٤)ينظر همع الهوامع١/٩،والفعل زمانه وأبنيته٤٨.

(٥)ينظر الاشباه والنظائر٢/١٩٢

(٦)ينظر الانصاف٢/٥٢٤ مساله٧٢

(٧)ينظر المصدر السابق.

موضع آخر :"واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال، ولا يكون الجزم إلا فى هذه الأفعال المضارعة لأسماء"(٦) ؛ ـ فالنهى هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلام والالزام(٧).

والنهى إنما يكون فيه الاستعلاء , فإن لم يكن فإنه يخرج عن معناه الحقيقى فى النهى إلى الدعاء والتضرع ، وتسمى حينئذ (لا الناهية) بـ(لا الدعائية) وإذا كان النهى صادرا ممن هو بالرتبة نفسها سمى التماسا، والـ (لا) هى (لا التى للالتماس) وأن كون النهى التماسا أو دعاء هو مجاز وهو لا ينافى كونه فى الحقيقة نهى ؛ لأن الصيغة المشتركة الوحيدة بين هذه الأساليب هى(لا تفعل) وهى صيغة لطلب ترك الشئ ، ويقول الاسترابادى :"إن قولك(لا تؤاخذنى) فى نحو(اللهم لا تؤاخذنى ما فعلت): نهى فى اصطلاح النحاة وإن كان دعاء فى الحقيقة.

أنماط النهى : جاءت أنماط النهى فى شواهد البحث على النحو التالى :

النمط الأول :الفعل المنفى+الفاعل (ضمير بارز).

م	الأُسلوب	الفعل المنفى	الفاعل (ضمير بارز).
١	لا تامنوا رب الجيوس اذا غزت	لا تامنوا	واو الجماعة
٢	ولاتتبعوا الاهواء فهى مضلة	لا تتبعوا	واو الجماعة
٣	ولا تقتفوا من جار عن منهج الهدى	لا تقتفوا	واو الجماعة
٤	فلا تظهروا سخطا اذا لم يكن رضى	لا تظهروا	واو الجماعة
٥	ولا تكثروا ذمااذا لم يكن حمد	لا تكثروا	واو الجماعة
٦	ولا تنكروا فالدهر مدن ومبعد	لا تنكروا	واو الجماعة

النمط الثانى : الفعل المنفى + الفاعل (ضميرمستتر).

م	الأُسلوب	الفعل المنفى	الفاعل (ضميرمستتر).
١	لا تهمل الشرك فى استئصال شأفتها	لا تهمل	انت
٢	لا تخشى من حاسديك بائقة	لا تخشى	انت
٣	لا تعاصى مولاك فيما قفاه	لا تعاصى	انت
٤	فلا ترضى ياعز الملوك بذلهم	لا ترضى	انت
٥	فلا تنكرالحساد أن حزت يافعا	لا تنكر	انت
٦	لا تنص عزمك طالبا أثر العدى	لا تنص	انت
٧	لا تمزحى صفوا الوداد بجفوة	لا تمزحى	انت
٨	لا تشتكى ظلما وعدلك جارها	لا تشتكى	انت
٩	ولا تنسى أقوالا بشكرك لم يزل يبوح	لا تنسى	انت

النمط الثالث :الفعل المنفى+الفاعل +المفعول به

م	الأُسلوب	الفعل المنفى	الفاعل	المفعول به
١	لا تكذبن فليست الاشعارلى	لا تكذبن		
٢	لا تطلبن لهن غيرى ناظما	لا تطلبن		
٣	لا تامن الاموال بطش هباته	لا تامن		
٤	لاتكذبن فما أمامك غاية	لا تكذبن		
٥	لا تسخطن الله فى مرضاته	لا تسخطن		
٦	لا تشعرن الدهر انك جازع	لا تشعرن		
٧	لا تنكرن جماح المنى فأنت مددت لها	لا تنكرن		

التحليل:

ورد أسلوب النهى فى الشواهد السابقة اثنين وعشرين مرة، وإن الحرف (لا)هوالحرف المختص بالنهى ويدخل على الفعل المضارع فيجزمه، وهو موضوع لطلب ترك الفعل، ويقول سيبويه:"(٢) ولا فى النهى وذلك قولك لا تفعل فإنما هى بمنزلة (لم) واعلم أن حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال ولايكون الجزم إلا فى الأفعال المضارعة للأسماء كما أن الجر لا يكون إلا فى الأسماء" وسار النحاة على هذا[١] .

فيقول ابن الحاجب (١) فى جزم الفعل المضارع :" لأن الجزم إنما كان لتضمنها معنى الطلب"، ويقول السكاكى:" للنهى حرف واحد هو(لا) الجازم فى قولك(لا تفعل)(٢).

وقد اختلف النحاة فى أصلها، فيذهب بعضهم إلى أن أصلها (لام) الأمر زيدت عليها ألف وفتحت لأجلها وانتقل معناها من الأمر إلى النهى ، وزعم بعضهم أن أصلها (لا) النافية، والجزم ليس بها وإنما بـ(لام) الأمر مضمرة قبلها، وحذفت كراهة اجتماع (لامين) فى اللفظ ، وقد أنكر أغلب النحاة هذين الرأيين ؛ لضعفهما، ولا يوجد دليل على صحتهما(٣).

والصحيح فيها أنها أداة أصلية موضوعة أصلا لطلب ترك الفعل، وجمهور أهل اللغة أنها تدخل على الفعل المسند المخاطب.

. وورد أسلوب النهى نهياً حقيقاً،فقد فرق النحاة بين صيغة(لا تفعل) فى النهى وبين كونها لإفادة الدعاء أو الطلب فالمعنى مختلف عندهم، والصحيح أنها تفيد النهى سواء أفادت الدعاء أم الالتماس أو التهديد أوغيرها، وهذا ما ذهبَ إليه المالقى٤[٢]؛ لأن ما يجمع

---

[١] **لكتاب لسيبويه٣/٨،٩،وينظر شرح الرضى على الكافية٢/٢٥٢،وينظر شذور الذهب١٦٦،٨٤**

(١)ينظر شرح الاشمونى:٤/٣،والهمع:٢/١٤٠

(٢)الكتاب لسيبويه٣/٨،٩،وينظر شرح الرضى على الكافية٢/٢٥٢،وينظر شذور الذهب١٦٦،٨٤

(٣)الايضاح فى شرح المفصل:٢/٣٧.

هذه التسميات تحت اسم واحد هو الطلب ، أى طلب ترك الفعل ، والذى يتم بصيغة واحدة وهى (لا تفعل) (٤).

المطلب الرابع : أُسلُوب النداء

النداء لغة واصطلاحاً

النداء لغة: هو الصوت, وقد جاء فى لسان العرب :"النداء: الصوت ، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء:أى صاح به,وإندى الرجل,إذا حسن صوته .(٥)

والنداء اصطلاحا : التصويت بالمنادى ليعطف على المنادى ,أى أن النداء هو رفع الصوت عاليا لينتبه المدعو , ويقبل عليك بعد أن تذكر اسمه أو صفة من صفاته(٦)

والنداء هو تنبيه المخاطب وحمله على الاستجابة ، وأصل المنادى منصوب على المفعولية على تقدير أدعو أو أريد إلا أنهم تركوا إظهار هذا الفعل وجعلوا مكانه حرف النداء لدلالته عليه)٧)[١]، وقد صيغ النداء تارة باستخدام الأداة وأخرى بغيرها.

والنداء جملة إنشائية يقصد بها تنبيه من تخاطبه بأحد الحروف المخصوصة, وذكر الجوارى أن النداء هو

ضرب من ضروب الإنشاء , وقد أخطا من عده من الخبر, فهو كلام ينشئه المتكلم، ولا يحتمل الصدق والكذب

على حد ما يصفون به الأخبار, وليس به فى خارج الكلام نسبة تصدقه ولا تصدقه[٢], وذكر كذلك أن ما عدة النحاة من كون النداء خبرا ؛ لأن المنادى منصوب لفظا ، أو

---

(٤)مفتاح العلوم١٥٢،وينظر الايضاح١/١٤٥.

(٥) ينظر: لسان العرب ، وينظر همع الهوامع٢:٥٦

(٦)السابق:٢:٥٦

[١] ينظر مغنى اللبيب١:٢٤٧

[٢] رصف المبانى:٢٦٧/٢٦٩.

محلا إنما هو قلب لمنطلق النحو(١) ، وقد كثر استعمال العرب لأسلوب النداء فى كلامهم ؛ لأنه أول كل كلام، وقال سيبويه إنهم فعلوا هذا:" وإنما فعلوا هذا بالنداء لكثرته فى كلامهم، ولأن أول الكلام بدأ النداء، إلا أن تدعه استغناء بإقبال المخاطب عليك ، فهو أول كل كلام لك به تعطف المخاطب عليك ،" وعندما نلجأ للنداء لتنبيه المخاطب فإننا نخصه بين سائر الناس بما نريده من أمر أو نهى أو غيره وقد اختلف النحاة فى عامل المنادى فذهب الجمهور إلى أن عامله فعل مضمر وجوبا فيكون المنادى مفعولا به، وأما إضمار ذلك العامل فللأسباب الأربعة التالية[١]:

١.الاستغناء بظهور معناه .

٢. قصدهم بعبارة النداء الإنشاء وإظهار الفعل يوهم الإخبار فتحاشوا إظهاره.

٣. كثرة استعمال النداء فى كلامهم.

٤.تعويضهم من هذا الفعل حرف النداء، ومعلوم أنه لا يجمع فى الكلام بين العوض والمعوض عنه.

وذهب بعض النحاة إلى أن العامل فى النداء هو القصد، وعليه يكون العامل معنويا لا لفظيا وهذا القول مردود؛لأنه لم يعهد فى عوامل النصب عامل معنوى ، وإنما عهد ذلك فى عوامل الرفع كالابتداء الرافع للمبتدأ، والتجرد الرافع للفعل المضارع، وذهب أبو على الفارسى إلى أن العامل فى المنادى هو حرف النداء على سبيل النيابة عن الفعل والعوض به منه، وجعل المنادى مشبها بالمفعول به لا مفعول به ،كما هو عند الجمهور، ويرد على هذا الرأى بأن حرف النداء يحذف من الكلام، وحينئذ يكون العوض والمعوض عنه محذوفين، ومعلوم أن العرب لا تجمع بين حذف العوض والمعوض عنه،وذهب بعضهم إلى أن العامل فى المنادى هو أداة النداء لا لكونها عوضا من الفعل المحذوف كما قال

[١] ينظر الكتاب: ١/١٤٢،،٣/٨،والمقتضب: ٢/١٣٥

الفارسى بل لأن هذه الأول اسم فعل مضارع بمعنى: ادعو، وهذا مذهب ضعيف؛لأن أدوات النداء لو كانت أسماء أفعال، لكان فيها ضمير مستتر، كما فى سائر أسماء الأفعال، ولو كانت هذه الأدوات محتملة الضمير،لكانت هى والضمير المستتر جملة تامة، يجوز الاكتفاء بها، ولا يحتاج المتكلم إلى ذكر المنادى معها لأنه فضلة، ولم يقل بذلك أحد، وذهب آخرون إلى أن العامل فى المنادى هو أداة النداء على أن تلك الأدوات أفعال،لا أسماء أفعال ولا حروف عوض بها عن أفعال، وهذا قول مردود أيضا ، والرأى الراجح رأى الجمهور الذى اختاره ابن مالك..

حروف النداء :

أسلوب النداء :هو أن تدعو فلانا على طريقة يافلان وهو مفعول فى الحقيقة(١) وهذا الأُسلوب يؤدى بعده حروف , فقد عددها سيبويه "الاسم غير المندوب فينبه بخمسة أشياء: بيا , وأيا, وهيا, وأى وبالألف , نحو قولك: أحار بن عمرو, إلا أن الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا يمدوا أصواتهم للشئ المتراخى عنهم ,والإنسان المعرض عنهم الذى يرون أنه لا يقبل عليهم إلا بالاجتهاد أو النائم المستثقل(٢)[١]

أنماط النداء

جاءت أنماط النداء فى شواهد البحث على النحو التالى :

النمط الأول :حرف النداء يا +المنادى علم .

م	الأُسلوب	المنادى علم
١	يا أمير الجيوش ياعدة الظاهر	أمير
٢	يا ناصر الدين الحنيف بعزمة	ناصر
٣	يا مصطفى الملك الاغر وعدة المولى	مصطفى

[١] **(١) ينظر: لسان العرب**

(٢)شرح المفصل:٨/١١٨.

م	الأُسلوب	المنادى علم
٤	يا عاطف النعمى على أصخ لما يهتز	عاطف
٥	يا مصطفى الملك المظفر لم تدع	مصطفى
٦	يا ناصر الدين بالجدار تقيت	ناصر
٧	يا أمير الجيوش لا عدمت منك	امير
٨	يا ناصر الدولة المنسى بسيرته	ناصر
٩	يا سيد الوزراء فقت بهمة عزت على كسرى	سيد
١٠	يا أكرم الاباء والدهم	أكرم
١١	يا نصر ان النصر خلفك ظاعن	نصر

النمط الثانى : حرف النداء يا+المنادى أىٌّ

م	الأُسلوب	المنادى أى
١	يا أيُّها الملك المعظم شانه	ايٌّ
٢	يا أيُّها الملك الذى هانت به	ايٌّ
٣	يا أيُّها الملك السامى الذى شرفت به	ايٌّ

النمط الثالث :حرف النداء يا +المنادى مضاف

م	الأُسلوب	المنادى مضاف
١	يا بن الكرام الأُلى كانت سيوفهم	بن الكرام
٢	يا ابنة الاكرمين قدرك فى الناس	ابنة الأكرمين
٣	يا بن الخضارم أما سيلهم فطفا	بن الخضارم

النمط الرابع : حرف النداء يا +المنادى نكرة

م	الأُسلوب	المنادى نكرة
١	يا من نفوس الخلق بعض هباته	نفوس

م	الأُسلوب	المنادى نكرة
٢	يا قليل الالاف فى رتب المجد	فليل
٣	يا من يذل المال عند سؤاله	يذل
٤	يا مانع الملك العقيم وحاسم الداء	مانع
٥	يا سامعا صوت اهل الارض من بعد	سامع
٦	يا غابر وجد الندى قيدا	غابر
٧	يا مسمعى فقرا تفضليها لزم	مسمعى
٨	فيا اوفى الملوك حجى وحلما	اوفى
٩	ويا صاحب النار القريب خمودها	صاحب
١٠	يا للرجال لنظرة سفكت دما	للرجال
١١	ويا صاحب السير السائرات تتلى	صاحب
١٢	ويا داعى الجفلى للغنى اذا ما دعا	داعى
١٣	يا مبيد الاحقاد أعظم طب	مبيد
١٤	يا قامع العدوى بنفس مرة	قامع
١٥	يا من اذا اجرى الانام حديثه	من اذا
١٦	يا ديمتى نوء الثريا دوما	ديمتى
١٧	فيا رغبتى فى الحب غودى زهادة	رغبتى
١٨	فيا روعه اليعقوب صاقب اجدلا	روعة
١٩	يا جامع الاضداد فى كسب العلا	جامع
٢٠	يا صرعة العصفور جاور ارقاما	صرعة

التحليل:

١. ورد أسلوب النداء فى الشواهد السابقة أربعة وثلاثين مرة ، واستخدم أسلوب النداء بـ(ياء) ، وهى أكثر الأدوات استعمالاً ، وهى أداة النداء الرئيسية وسماها سيبويه للتنبيه بقوله:" و أما ياء فتنبيه" ألا تراها فى النداء و الأمر كأنك تنبه المأمور(١)،وقد اتفق النحاة أنها أم الباب،وأشهر أدوات النداء (٢) وهى قسمان:

الاول:أن تكون لتنبيه المنادى،نحو: يازيد، فهى فى هذا حرف نداء، وهى أم باب النداء ،فلذلك دخلت فى جميع أبوابه،وانفردت بباب الاستغاثة،وشاركت فى باب الندبة،وهى لنداء البعيد مسافة أوحكما، وقد ينادى بها القريب، توكيدا، ومذهب سيبويه أن ماعدا الهمزة من حروف النداء، فهو للبعيد، إلا أنه يجوز نداء القريب بما للبعيد على سبيل التوكيد، وقيل: يا مشتركة، ينادى بها القريب، والبعيد لكثرة استعمالها(٣)

والثانى:أن تكون لمجرد التنبيه،لا النداء .ويقول ابن مالك فى(الياء):

"وللمنادى النائى أو كالنائى" يا" .....

فمن رأيه أنها لنداء البعيد فقط، وهناك آراء أخرى، يقول ابن حيان،:"هى أعم الحروف، وتستعمل للقريب والبعيد مطلقا"، ويرى ابن هشام مثل هذا الرأى فى قوله:"وأعملها "يا" فإنها تدخل على كل نداء"، والمتأمل لاستعمال الحرف"يا"فى النداء يصح لديه أنها تعمل حقا للقريب أو البعيد بلا تفريق تقول لصديقك: "يا محمد "فتناديه سواء أكان قريبا منك أم بعيدًا عنك، وشواهدها أكثر من أن تحصى.

٢. ورد المنادى علماً فى الشواهد السابقة مبنيا على الضم فى محل نصب، وهذا يوافق ما قرره النحاة فقد نصوا على أن المنادى العلم يبنى على مايرفع به فى محل نصب(٤)، وإنما بنى العلم لوقوعه موقع كاف الخطاب، فالأسماء الظاهرة موضوعة للغيبة،فلما صار

العلم بندائه مخاطبا فهو بمنزلة كاف الخطاب فى(أدعوك)، فلما صار العلم كذلك بُنِى كما بنى كاف الخطاب(٥).[١]

يقول الرضى:"وإنما المفرد المعرفة لوقوعه موقع الكاف الاسمية، المشابهة لفظاً ومعنى، لكاف الخطاب الحرفية ، وكونه مثلها إفرادًا وتعريفا، وذلك لأن(يا زيد) بمنزلة (أدعوك)،وهذا الكاف مشابه للكاف فى(ذلك) لفظا ومعنى، وإنما قلنا ذلك لما تقرر أن الاسم لا يبنى إلا لمشابهة الحرف بوجه ، أو الفعل ولا يبنى لمشابهة الاسم المبنى"[٢](٦).

٣. وقدورد المنادى أيضا مضافاً،وقدجاء على أنه مفعول به ولم يبن كالمنادى المفرد؛لأنه ليس كالكاف إفرادا [٣] (٧) ، ويقول ابن يعيش:"فأما المضاف فهو منصوب على أصل النداءالذى يجب فيه النصب" (١) وقد وردت الأسماء المنادى هنا مضافة إلى معرفة ذلك أن الإضافة قد تكون إما معرفة، نحو:

٤. ورد المنادى(أى)فى الشواهدالسابقة . مبنياًعلى الضم فى محل نصب، و(أى)هنا واسطة لنداء مافيه أل حتى لا يجتمع تعريفان:"النداء، و(أل) ويأتى بعدها (ها) التنبيه.يقول ابن مالك:"والكلام الصحيح أن يتوصل إلى نداء ما فيه الألف واللام الجنسيتان بجعله صفة لأى متلوه بهاء التنبيه(٢)

---

(١) شرح المفصل:٨/١١٨.، وانظر مغنى اللبيب:١/٧٠٤،والكليات:٩٧٩

(٢) المقتصد فى شرح الايضاح ، الجرجانى ٢/٧٥٣ ، والكتاب لسيبويه:٤/٢٢٤

(٣) الامالى النحوية :٢/١٣٣.، وانظر حروغ المعانى١٩،ورصف المبانى٥١٣،وشرح المفضل١١٨/٨،ومغنى اللبيب ٤١٣/١

(٤)ا نحو المعانى:١٤٥.، و نظر الجنى الدانى في حروف المعانى٣٥٥/١

(٥) ينظر: شرح اللمع:١/٢٧١،

[٢] ينظر شرح ابن عقيل٣/٢٥٨،وشرح قطر الندى٢٠٤

[٣] ينظر شرح ابن عقيل٣/٢٥٨،وشرح قطر الندى٢٠٤

٥. وورد المنادى نكرة مقصودة، والمنادى هنا وإن كان نكرة فى الأصل فإنه صار معرفة بندائه قاصدا

واحدا بعينه ممن يدخل فى نطاق هذه النكرة؛ لذلك فحكمه حكم العلم فهو يبنى على ما يرفع

به وقال ابن عصفور :"وإن كل نكرة فلا تخلو من أن تكون مقبلا عليها أوغير مقبل)(٣)، وهذه النكرة تكتسب التعريف بعد النداء وإنما هى الأصل نكرة ازدادت تعريفا بعد الإقبال عليها، وقال ابن هشام(٤) " أو معرفة بعد النداء بسب الإقبال عليها، كرجل وإنسان تريد بهما معينا" (٥) [١]

والنكرة المقصودة انتقلت من الإبهام إلى التعريف، وزال إبهامها بسب ندائها وقصد فرد من أفرادها ولولا هذا النداء لبقيت على حالها،وهى القسم الوحيد الذى يستفيد التعريف من النداء دون بقية أقسام النداء(٦) والنكرة المقصودة تبنى على الضم فى محل نصب شأنها شأن العلم المفرد، قال ابن يعيش: "وأما انتصابه محلا، فإذا كان المنادى مفردا معرفة فإنه يبنى على الضم ويكون موضعه نصبا ، وذلك على ضربين:

أحدهما ما كان معرفة قبل النداء، والثانى: ماكان متعرفا فى النداء، ولم يكن قبل كذلك، وذلك نحو: يازيد، ويارجل، فـ(رجل) نكرة فى الأصل وإنما صار معرفة فى النداء".

المطلب الخامس :أُسلوب التمنى

---

[١] (١) الكتاب سيبويه٢/١٩٦.وانظرشرح الرضى على الكافية١/٣١٥،وينظر الهمع٢/٣٧

(٢)شرح الكافية١/٣١٥

(٣)شرح المفضل١/٢٥٠

(٤)ارتشاف٤/١٢١

(٥)السابق٢/٣٩٩

(٦)شرح الجمل٢/٨٣

(٧)شرح قطر الندى ٢٢٠

التمنى لغة واصطلاحا :

التمنى لغة : قال ابن منظور إن التمنى تشهى حصول الأمر المرغوب فيه ,وحديث النفس بما يكون وما لايكون تمنيت الشئ , أى قدرته وأحبت أن يصير إلى من المنى وهو القدر وتمنى الشئ أراده (٧). أى أنه الرغبة فى حصول الشئ المحبوب ممكنا كان أو غير ممكن وبما أن النفس تحدث بأشياء قد تكون ولكنها بعيدة المنال وقد لا تكون وهى من المستحيل حصوله وهذا مايسمى بالتمنى فى الممكن وغير الممكن .

التمنى اصطلاحا: فقد عده سيبويه من الطلب وهو من المواضع التى ينصب فيها الاسم على إضمار فعل الامر وتابعه فى ذلك ابن يعيش فقال (١):"التمنى طلب أمر موهوم الحصول وربما كان المستحيل الحصول، نحو قوله تعالى: (يا ليتها كانت القاضية)[الحاقة:٢٧] و(ياليتنى مت قبل هذا) [مريم:٢٣]وهذا طلب مستحيل إذا كان الواقع بخلافه، "ويقول أيضا فى موضع آخر: "والتمنى نوع من الطلب والفرق بينه وبين الطلب أن الطلب يتعلق باللسان , والتمنى يهجس فى القلب يقدره (٢)[١]..وجاءت أنماط التمنى فى شواهد البحث على النحو التالى:

النمط الاول :يا النداء +اداة التمنى +اسمها

م	الأُسلوب	الاداة	اسمها
١	ياليت الكلام وفى بشكرى حياما شمته	ليت	الكلام

[١] **(١)ينظر النحو الوافى٤/٢٥**

(٢) ينظر اللسان ,مادة(م,ن,ى)

(٣) ينظر الكتاب ٢٨٦/١

(٤)شرح المفصل ٨٦/٨

النمط الثانى : يا النداء +اداة النداء +اسمها ضمير +خبرها

م	الأُسلوب	الاداة	اسمها
١	ليتنى لم افق فقد جاء من فقديه	ليت	ياء المخاطبة

التحليل:

١. وردت أداة التمنى ليت مرتين، وهو الحرف المختص بالتمنى ، وليت من الحروف المشبهة بالفعل تختص بالدخول على الجملة الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر كما عند البصريين ويعملونها عمل(إن) لشبهها بالفعل؛لأنها مما تقدم مفعوله على فاعله، نحو:(ليت زيدا قائم) ، وقد يكون خبر ليت فعل فى محل رفع، كما فى قوله تعالى:(ياليتنا نرد)[الأنعام:٢٧] فالنون والألف فى موضع نصب بأنه اسم ليت، و(نرد) فى موضع الخبر، وتقديره: مردودون(٣).

٢. ولياء النداء قبل الأداة ليت إعرابان:

الاول: ياء حرف نداء لمنادى محذوف، وتقديره: يا قومى .... يا أهلى، كما ورد فى سورة يس فى قوله تعالى:(ياليت قومى يعملون)[يس:٢٦] ، وليت: حرف ناسخ ، واسمها ، وخبرها.

والثانى: ياء: حرف تنبيه ، وتعرب ليت كما هى(٤).

المصادر والمراجع

ابن منظور : لسان العرب ، و مغنى اللبيب ، و شرح المفضل ، وفى النحوالعربى نقد وتوجيه ، وهمع الهوامع ،

عباس ,فضل حسن : البلاغة فنونها وأفنانها , ط٣ , إربد : دار الفرقان ،١٩٩٧م ، و معانى النحو، د.فاضل السامرائى

عكاوى ,إنعام فوال :المعجم المفصل فى لوم البلاغة,ط٢ ،بيروت دار الكتب العلمية ١٩٩٦م , ومعانى النحو

جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع , و الكتاب لسيبويه ، و الانصاف فى مسائل الخلاف ،

المقتصد في شرح الايضاح ، و الحلل فى اصلاح الخلل ، و شرح الرضى على الكافية، والطراز المتضمن لاسرار البلاغة, العلوى

Request Operative Structures in Al-Rafi'e Writings: An Analytical Study

Abstract

In this research, I tackled a definition of the operative construction structure lexically and idiomatically. Then, I studied some of these styles, such as the interrogative, the imperative, the prohibitive, the vocative and the wish structures. Moreover, I mentioned their patterns, rulings, their semantics, connotations formulas, significance, statistics and their applied studies in detail through Al-Rafi'e's writings and messages. Such writings are very rich stylistically and linguistically. This is the reason that makes them important and deserving attention and linguistic study. In addition, they also indicate that Al-Rafi'e is a deeply though writer who is interested in grammars of the Arabic language. Finally, I concluded this research with a list of several resources and references.

Keywords :request structure, Al-Rafi'e, interrogation, vocative structure